



فوائد قرآنية  
١٤

# هُؤْلَاءُ يُحِبُّهُمْ اللهُ

السَّيِّفِ  
يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الطَّهَّارِيِّ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ أَجَلَ مقامات السَّيرِ إلى الله، وأعلى منازل العبودية له **جَلَّ وَعَلَا**، ذلكم المقام الذي يكْمُلُ به الإيمان، ويحسُنُ به الإسلام، ويتنعم القلب، وتطيب النفس، وتقر العين، وتنال به السعادة، ويتحقق به الفلاح، إنه مقام المحبة لله تبارك وتعالى، فهذا المقام هو روح الدِّين، وأساس القيام بالطاعات، وغذاء الأرواح.

قال الإمام ابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «وهي المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون، وإليها شَخَّصَ العاملون، وإلى علمها شَمَّرَ السابقون، وعليها تَفَانَى المحبون، وبروح نسيمها تروِّحُ العابدون، فهي قوت القلوب، وغذاء الأرواح، وقرّة العيون، وهي الحياة التي مَن حُرِمَها فهو من جملة الأموات، والنور الذي من فَقَدَه فهو في بحار الظلمات، والشفاء الذي مَن عُدِمَه حَلَّتْ بقلبه جميع الأسقام، واللذة التي مَن لم يظفر بها فعيثه كله هموم وآلام، وهي روح الإيمان والأعمال»<sup>(١)</sup>.

فهي منزلة رفيعة، ومكانتها جلييلة، وإذا صَدَقَ قارئ القرآن في حب ربِّه تعالى، وَسَمَّتْ نَفْسُهُ للفوز برضاه **جَلَّ وَعَلَا**،

(١) مدارج السالكين لابن القيم (٣/٨-٩).

تتبع الأسباب الموصلة إلى تلکم المنزلة العالیه، والدرجة السامیه، وبحث فی کتاب الله عن الوسائل المعینة علی تحقیق هذا المقام الجلیل، ونظر فی الأعمال والأقوال الموصلة إلیه، فعمل بها، والرّم نفسه بتطبیقها؛ طلباً لمحبة الله وفوزاً برضاه.

وهذه بعض الأعمال والأقوال التي أخبر الله عن محبته لأهلها والقائمين بها، فمنها:

- ١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].
- ٢- وقوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].
- ٣- وقوله جَلَّ شأنه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ...﴾ [آل عمران: ٣١].
- ٤- وقوله عزّ من قائل: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦].
- ٥- وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].
- ٦- وقوله جَلَّ وعزّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].
- ٧- وقوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢].
- ٨- وقوله سبحانه: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ...﴾ [المائدة: ٥٤].
- ٩- وقوله: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

١٠- وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ

بَيْنَ مَرْصُوصٍ﴾ [الصف: ٤].

فهذه بعض الأصناف والأعمال التي أخبر **جَلَّ وَعَلَا** بمحبته لها، فعلى من وفقه الله للعناية بكتابه أن يُقبل على التفقه فيها، وأن يتدبرها، ويعمل على أن يكون من أهلها؛ فَإِنَّ مَنْ صَدَقَ فِي مَحَبَةِ اللَّهِ، وَجَدَّ فِي تَحْصِيلِهَا، وَسَعَى فِي طَلَبِ أَسْبَابِهَا؛ نَالَهَا وَفَازَ بِهَا.